بحوث قسم اللغة العبرية

الاستلزام الحوارى فى المسرح العبرى العبرى من خلال مسرحية (**מישהו מסתובב בחוץ** شخص ما يتجول فى الخارج) لإيتسيك إيلونى **איציק אלוני** دراسة تداولية.

دكتور/ أبوالعزايم فرج الله راشد

مدرس علم اللغة العبرية – كلية الآداب – جامعة حلوان

الملخص:

المقاربة التداولية هي استخدام أداة نتجاوز بها إشكاليات المدارس اللغوية الحديثة، التي اقتصر بعضها فى دراسته على البنية دون مراعاة للبعد الدلالي كالبنيوية والتوليدية، وذلك من خلال وضع العناصر الثلاثة للتواصل اللغوي في الاعتبار وهى (الباث – الرسالة – المتلقي)، وكذلك مراعاة السياق بأبعاده المختلفة، ورغم أن هذا التصور يضع التداولية فى مقابل الدلالة، إلا أن ما يميز التداولية هو البحث عن مقاصد الكلام الطبيعى، والتى تحتاج غلى نوع من التاول من قبل المتلقى.

يتناول هذا البحث أحد عناصر النظرية التداولية موضع التطبيق، ألا وهو الاستلزام الحوارى؛ من خلال بيان مقصد المتكلم من كلامه، ومدى المجهود الذى يبذله المتلقى لفهم وتأويل ما يُقال، من خلال التعرض لمجموعة من عناصر الاستلزام تتمثل فى مبدأ التعاون وأقسامه المتمثلة فى مبدأ الكم، مبدأ المناسبة، مبدا الجودة، ومدى التزام النص المسرحى بتلك المبادىء.

اختار الباحث نصا مسرحياً معاصراً يمثل اللغة العبرية المعاصرة، على اعتبار أن المسرح المعاصر هو تجسيد للغة العبرية الطبيعية، واللغة الطبيعية هى مجال عمل النظرية التداولية.

Pragmatism is the use of a tool by which we go beyond the problems of modern linguistic scholars, some of which were limited in its study to structure without taking into account the semantic dimension such as structuralism and generative, by putting into consideration the three elements of linguistic communication, (the speaker - the message - the recipient),

This research deals with one of the elements of the Pragmatism theory in practice, which is the Conversational Implicature. Through the statement of the speaker's intention of his speech, and the extent of the effort that the recipient exerts to understand and interpret what is being said,

The researcher chose a contemporary theatrical text that represents the contemporary Hebrew language, considering that the contemporary theater is the embodiment of the natural Hebrew language, and the natural language is the field of work of Pragmatism theory.

مقدمة

المقاربة التداولية هي استخدام أداة نتجاوز بها إشكاليات المدارس اللغوية الحديثة،التي اقتصر بعضها فى دراسته على البنية دون مراعاة للبعد الدلالي كالبنيوية والتوليدية، وذلك من خلال وضع العناصر الثلاثة للتواصل اللغوي في الاعتبار وهى (الباث – الرسالة – المتلقي)، وكذلك مراعاة السياق بأبعاده المختلفة، ورغم أن هذا التصور يضع التداولية فى مقابل الدلالة، إلا أن ما يميز التداولية هو البحث عن مقاصد الكلام الطبيعى، والتى تحتاج غلى نوع من التاول من قبل المتلقى.

تنقسم التداولية إلى أركان أربعة هى (الأفعال الكلامية، متضمنات القول، الإشاريات، الاستلزام الحوارى) نختص منها بالدراسة الاستلزام الحوارى، والذى يعد ركنًا من أهم أركان التطبيقات التداولية التى ترتبط باللغات الطبيعية، بحيث تتضمن الجملة الحوارية على دلالات يفرضها السياق بتنوعاته المختلفة، يمكن تسميتها وفق نظرية نحو النص بالبنية العميقة للجملة، والتى تحتاج إلى نوع من التأويل للوصول إلى الدلالة المقصودة.

لقد أسس جرايس نظريته فى الاستلزام الحوارى على فكرة أن " الناس فى حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، ويقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون"[١]،ومن خلال ذلك يمكننا التفريق بين معنى الجملة "משמעות המשפט" والقصد مما يقال"כוונת הדובר"، فالهدف من وراء الاستلزام الحوارى هو بيان مقصد المتكلم من كلامه.

الاستلزام الحوارى ليس أمراً جديداً فى الدراسات اللسانية المعاصرة، بل نجد صداه فى الأدب العربى القديم، والبلاغة الأوربية القديمة، على اعتبار أن لكل مقام مقال، والسياق هو المحدد الأول للدلالة، والتورية هى أداة بلاغية لاخفاء مقصد الكلام.

من جانب آخر يرى أوستن أن اللغة ليست مجرد وسيلة للوصف، ونقل الأخبار، بقدر ما هي أولاً وقبل كل شيء، أداة لبناء العالم والتأثير فيه، إذ إنها سلطة، وتحمل داخلها أفعالاً لغوية، قد تكون أهم من الأفعال الواقعية، وهذا ما جعله يهتم بفكرة الأفعال الكلامية،أو القدرة الإنجازية للكلام البشرى،لذلك يرى أن الجملة لها معنى، يمكن تسخيره لإنجاز فعل، أو مجموعة أفعال؛وذلك لأن معنى الجملة مستقل عن الأفعال التأثيرية التي تمارسها الجملة، أى أن المعنى السطحى للجملة لا يعبر بالضرورة عن المعنى العميق فيها، فجملة مثل (השנה הקיץ חם מאוד هذا العام الصيف حار جداً) لا تعنى خبراً فى جملة تقريرية، يحتمل الصدق أو الكذب، بل – مع معرفة سياق الكلام، وعلاقة المتلقى הנמען بالمتكلم הדובר – يمكن أن يكون طلباً بالذهاب إلى المصيف، وهكذا يكون اوستن قد تخلى عن النحو التقليدى بمنطقه الرياضى، منتقلاً إلى ما يمكن تسميته بالتداولية.

إن المسرح بشكل عام له لغته الخاصة، هى أقرب ما تكون للغة المستعملة على الصعيد العام للمتلقين، بحيث تكون مفهومة وسهلة الاستيعاب، ولكن هناك تساؤل يطرح نفسه، هل ما يقوله الكاتب على لسان شخصياته حقيقى ومباشر، ولا يحتاج إلى تأويل؛ أم هناك إضماريات يحتاج المتلقى הנמען إلى تأويلها لفهم مقصود الحوار؟، وهنا نحتاج إلى أن يكون المتلقى הנמען على معرفة تامة بسياق الكلام،بثقافة اللغة، وتقاليد المجتمع، والتى قد تكون عائقاً أمام المتلقى لممارسة التأويل وفهم اضماريات الكاتب.

الكاتب ايتسيك ايلوني איציק אלוני, ولد فى بغداد عام ١٩٤٥، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٥٠، خدم فى جيش الاحتلال الإسرائيلى، بعدها تخرج من ورشة العمل المسرحى "ניסן נתיב نيسان نتيف" فى الفترة من ١٩٦٨ إلى ١٩٦٥.بعد سنوات من الكتابة المسرحية، قرر نشر كتاباته المسرحية عام ٢٠١٩، خلاصة تجربة عمل لمدة ٢٤ عاماً كممثل فى معظم مسارح إسرائيل ما بين أدوار رئيسية وأخرى ثانوية، وبعدها أقام عدة ورش عمل للتمثيل المسرحى فى شتى أنحاء إسرائيل[٢].

تمثل مسرحية (מישהו מסתובב בחוץ شخص ما يتجول فى الخارج) أحد أهم أعمال الكاتب، وكان عرضها الأول على هامش مهرجان " المواطن هنا האזרח כאן " عام ٢٠١٨،

وسبب اختيار المسرحية هى الدلالات الاضمارية التى لاحظها الباحث فى المسرحية، ووجود الكثير من صور الاستلزام الحوارى، بالإضافة إلى صور أخرى تم بواسطتها خرق مبدأ التعاون والذى يعد أهم مبادىء الاستلزام الحوارى، فالمسرحية ذات طابع عبثى فلسفى درامى تدور حول تساؤلات هامة وهى: أين يختفى ماضينا، ومتى سيعود الماضى لنجده أمامنا؟، تتناول حياة امرأتين بين عالم الرجال [٣].

يتعرض هذا البحث لفكرة الاستلزام الحوارى فى المسرح العبرى المعاصر؛ من خلال تقصى الاضماريات التى يمكن استلهامها من بنية الحوار العميقة، ومعرفة مدى قدرة المتلقى הנמען على التأويل.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى من خلال وصف مواضع الاستلزام الحوارى فى الحوار المسرحى، وتحليل تلك المواضع لتحديد المقصد الدلالى منها.

ستتناول الدراسة مبدأ الاستلزام الحوارى من خلال مبحثين:

المبحث الأول: الاستلزام الحوارى فى مسرحية (מישהו מסתובב בחוץ شخص ما يتجول فى الخارج)

المبحث الثانى: مبدأ التعاون الحوارى فى مسرحية (מישהו מסתובב בחוץ شخص ما يتجول فى الخارج)

أولاً: مبدأ الكم.ثانياً: مبدأ الكيف.ثالثاً: مبدأ الطريقة.رابعا: مبدأ المناسبة

المبحث الأول

الاستلزام الحوارى فى مسرحية (מישהו מסתובב בחוץ شخص ما يتجول فى الخارج)

١- ماهية الاستلزام الحوارى conversational Implicature

تستخدم اللغة العبرية كلمة אימפליקטורה للإشارة إلى الاستلزام الحوارى، وهى كلمة معبرنة عن اللفظ الإنجليزى Implicature، ويقصد بالاستلزام الحوارى " It's not what you say, but what you mean- ليس ما نقوله بل ما نقصده "[٤]،فهو الكلام غير المباشر أو الضمنى an indirect or implicit speech act، فدلالة ما يقوله المتلكم ليست جزءاً مما يقوله بشكل صريح.[٥]

يتمحور مفهوم الاستلزام الحوارى حول العلاقة بين المتكلم " الباث " والمتلقى، وآليات التفاعل بينهما، والتى تسمح بتحديد دلالات الخطاب، فهناك معان صريحة يلقيها الباث ولا تحتاج إلى تأويل، بينما هناك معان أخرى تحتاج مشقة من المتلقى للوصول إلى دلالتها، فهى بمثابة إضماريات حوارية مكنونة فى الخطاب، يفسرها المتلقى وفق الظروف والسياقات المحيطة به، سواء كانت سياقات اجتماعية، أم ثقافية، وتمتد تلك السياقات إلى السيكولوجيا الشعبية (تقاليد الشعوب وعاداتها).

" والمثال التالى يبرز مفهوم الاستلزام الحوارى وارتباطة بالسياق، فجملة مثل: אפשר לקבל את הקטשופ בבקשה?" هل يمكننى الحصول على كاتشب من فضلك؟. المعنى المباشر للجملة هو استفهام وتساؤل، فى حين أن التعمق فى الدلالة العميقة للكلام تقودنا إلى أن نية المتكلم هى نوع من الأمر، الذى يتطلب من المتلقى القيام بفعل معين مضمر فى الاستفهام وغير ظاهر، ولا يمكن التوصل إليه،إلا بالتاويل القائم على فهم واستيعاب كل عناصر الخطاب , فالمتكلم يقصد قول "תן לי את הקטשופ." اعطنى كاتشب! من خلال المثال السابق يبرز لنا أن المعنى اللغوى linguistic meaning المباشر يختلف كلياً عن المعنى التواصلى الحقيقى المتضمن فى الرسالة اللغوية.

وتبرز أولى صور الاستلزام الحوارى فى المسرحية موضوع الدراسة من خلال الحوار التالى:

מיטב :אימא ,תגידי את האמת !את מכירה אותו?

גבריאלה :תראי ,את יודעת שאביך הביולוגי נרצח בסן פרנסיסקו ...ו ... אביך המאמץ גידל אותך כמו בתו לכל דבר ,ואת יודעת מה שקרה לו(תוך כדי מסמנת שברח ,)ולי מאז לא היה רומן עם אף אחד .זה מה שאת רצית לשמוע?

מיטב :ולפני שנולדתי?

גבריאלה :הוא לא אבא שלך אם לזה את חותרת! [٦]

ميطاف: يا أمى، قولى الحقيقة، هل تعرفينه؟

جابرييلا:زكزى، أنت على علم بأن أبيك البيولوجى قُتل فى سان فرانسيسكو.. و.. أبيك بالتبنى قام بتربيتك كابنته فى كل شىء، وأنت على علم بما حدث له (تشير إلى أنه قد هرب) ولم تكن لى أى قصة عاطفية مع أحد منذ ذلك الحين. هل هذا ما تريدين سماعه؟

ميطاف: وقبل ولادتى؟

جابرييلا: هو ليس أبوك، إذا ما كنت ترمين إلى ذلك!

فى المثال السابق تبرز فكرة فك شفرة ما هو مضمر فى النص، بحيث يبرز لنا ارتباط الحدث الكلامى بفكرة القول المضمر، واتساع مساحة التأويلات، والذى يقول عنه عالم اللغويات أوركيونيب أنه " كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"[٧]، فالكلام بدلالته المباشرة لا يعبر عن مقصد المتكلم، فالابنة تطلب من الأم قول الحقيقة عن معرفتها بالرجل المجهول من خلال استعمال لغة يبلغ عليها الايحاء والرمز، فترد الأم بإجابة مختلفة عن والد الفتاة " أنت تعلمين أن أبيك قُتل فى سان فرانسيسكو.... فهل هذا ما ترغبين سماعه" أى أن المتلقى (الأم) قد فهمت مقصد الكلام وليس معناه المباشر، فكان ردها بناء على هذا الفهم البرجماتى، حتى فى إجابتها للسؤال التالى (وقبل ولادتى؟) فكان الرد بالفعل وفق مقصد المتكلمة الذى فهمته الأم (هو ليس أبيك)، رغم أن السؤال لا يتعلق بتلك الإجابة، ولكنها المقصد من الكلام، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر جرايس فى البعد الدلالى للاستلزام الحوارى عندما عرفه بقوله "أن تقول إن القائل قصد شيئًا ما من خلال جملة معينة، فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه، بفضل فهم هذا المخاطب لنيته"[٨]، ومن خلال المثال الحوارى السابق تبرز أهمية السياق باعتباره مجمل المعلومات، والمعتقدات التي يشترك فيها طرفى الخطاب[٩].

وصورة أخرى للاستلزام الحوارى فى الحوار التالى بين الأم وابنتها الذى ينطوى على الرمز والإيحاء، فالمقصود من الكلام ليس ما تتضمنه الدلالة المباشرة للكلام،بحيث يكون المقصود من الكلام مختلفاً تمامًا عما يمكن أن يحمله الحوار فى دلالته المباشرة، بل قد يكون مخالفاً تماماً مما هو مسموع، ويكون ذلك من خلال استعمال ألعاب اللغة البلاغية مثل אירוניה سخرية، מטפורה الاستعارة، מיאוזיס الجناس، היפרבולה المبالغة [١٠]، وسنتناول تجلى تلك الصور من خلال المسرحية موضوع الدراسة:

גבריאלה :אני מבקשת ממך להפסיק לחטט בעבר שלי ,הוא אפוף עשן אפור. ושחור שלא כדאי להעלות אותו מהשאול. [١١]

جابرييلا: أنا أريد منك أن تتوقفى عن النبش فى ماضىَّ، هو محاط بدخان رمادى. وأسود بحيث لا يمكن استخراجه من المجهول.

نلحظ الصورة البلاغية السابقة (אפוף עשן אפור ושחור محاط بدخان رمادى وأسود) والتى تستلزم أن ذلك الماضى غامض، ولا يمكن معرفته بسهولة، فهو غارق فى غيابات المجهول، وبناء على ذلك يستوعب المتلقى أن يقوم بفعل انجازى يتمثل فى عدم محاولة التعرض للماضى.

وتظهر ألعاب اللغة البلاغية فى المثال التالى:

מיטב :אני מבקשת ממך לפתוח לי כמה דלתות מיתוך רצון לעזור לי להבין טוב יותר.

גבריאלה :לא יכולה לפתוח ,נעלתי וזרקתי את המפתחות. [١٢]

ميطاف: أريدك أن تفتحى بعض الأبواب برغبتك لمساعدتى على أن أفهم الأمر بشكل أوضح.

جابرييلا: لن استطيع أن أفتح فقد أغلقتها وألقيت المفاتيح.

السؤال الأول لميطاف ينطوى على قالب استعارى يحتاج أن يكون المتلقى على وعى بسياق الكلام (אני מבקשת ממך לפתוח לי כמה דלתות أريدك أن تفتحى بعض الأبواب)، فالمقصود من الكلام طلب الإبانة والتوضيح، فكان رد الأم يسير على شاكلة الطابع الرمزى السابق بقولها (לא יכולה לפתוח ,נעלתי וזרקתי את המפתחות. لن استطيع أن أفتح فقد أغلقتها وألقيت المفاتيح) إشارة إلى أنها نست الماضى،ولا ترغب فى تذكره، فاختلط ما هو مادى بما هو رمزى، وأصبح على المتلقى فك شفرة الكلام والمقصود منه.

نتيجة لاستخدام وسائل بلاغية فى الحوار أصبح فهم الاستلزام الحوارى لجمل معينة يحتاج إلى أن يكون المتلقى فى مرحلة عمرية تمكنه من ذلك، فتعبيرات مثل (אתה רואה הצפור؟ هل ترى العصفور) و (אתה ידוע מי בא؟ هل تعرف من جاء) ليست لغرض التساؤل عن الرؤية والفهم بقدر من أنها تحمل دلالة (انتبه שים לב)، فالمعنى المحايد للفعلين המשמעות הנוטרלית غير واضح للأطفال بقد ما سيتضح لهم مع زيادة قدراتهم اللغوية مع تقدمهم فى العمر[١٣]، هذا يعنى أن المتلقى يجب أن يضع فى اعتباره القدرة اللغوية للمتلقى على فهم اضماريات كلامه،لذلك نلاحظ أن الابنة "מיטב" فى المثال السابق كانت على وعى بأن أمها " גבריلא" قادره على فهم كل الرموز الاضمارية فى كلامها .

من صور الاستلزام الأخرى، والتى ينحرف فيها دلالة الكلام العميقة المقصودة عن دلالته الصريحة، نجدها فى الجملة الاستفهامية؛ بحيث تتحول دلالتها من الدلالة على الاستفهام إلى الدلاله على التمنى، أو الطلب بشقيه الأمر أو النهى[١٤]كما فى الأمثلة التالية:

איך הם מייצרים פאזל בלתי פתיר؟[١٥]كيف يصنعون لغزاً غير قابل للحل؟

هذا الاستفهام وفق نظرية الاستلزام الحوارى لا يعنى دلالته المباشرة التى تنطوى على التعجب، بل المعنى المستلزم له هو (أنا لا استطيع حل هذا اللغز، أو حتى طلب المساعدة على حل ذلك اللغز) ومثال آخر حول تغير دلالة الاستفهام ما يلى:

מיטב :את בחרת בקשה ...אין לך דברים אחרים לעשות?

גבריאלה :עשיתי הכול .זאת שעת המנוחה שלי[١٦].

ميطاف: أنت اخترت الصعب... أليس لديك ما تفعلينه؟

جابرييلا: قمت بكل شيء. تلك هى ساعة راحتى.

تتوجه الابنة ميطاف بسؤال استفهامى يستلزم معنى آخر وهو الاستنكار (**אין לך דברים אחרים לעשות?** هل ليس لديك ما تفعلينه؟)، فليس المقصود من السؤال دلالته المباشرة فى السؤال عن الأعمال،التى من المفترض على الأم القيام بها، بل مقصد الابنة أن تستنكر من تضييع الأم لوقتها فى حل اللغز؛ لذلك جاءت إجابة الأم متناولة المقصدين المباشر الصريح عندما تقول (**עשיתי הכול** قمت بكل شيء)، والدلالة العميقة المتعلقة بالوقت فى قولها (**זאת שעת המנוחה שלי** هذه ساعة الراحة)

وتتغير دلالة الاستفهام للتعبير عن الندم كما فى السؤال التالى:

"**למה אכלתי את זה?**[١٧] لماذا أكلت هذا (لماذا تحملت كل ذلك)؟

فالاجابه عن هذا السؤال ليست مبرراً لأكل ذلك الشيء، بل هو مبرر الندم عن عمل هذا الشيء.

وفى سياق آخر للاستلزام الحوارى نجد الحوار التالى:

גבריאלה :רוצה לשתות משהו?

מיטב :לא .אני רואה שאת מזלזלת במה שאני מספרת ואת בכלל לא מקשיבה לי.[١٨]

جابرييلا: هل تريدين شرب شيء ما؟

ميطاف: لا. أنا أرى أنك تسخرين بما أحكيه لك وانت بشكل عام لا تنصتين إلىّ.

فبعد أن حكت ميطاف عن الرجل الغريب، نجد الأم بعد صمت، تعرض عليها أن تعد لها مشروباً، ولكن السياق لا يدل على ذلك، فالمعنى المستلزم من السؤال (**רוצה לשתות משהו?** هل تريدين شرب شيء ما؟) هو تحدثى فى شيء آخر، أو للنهى الحديث حول هذا الموضوع، أو أن الأمر برمته لا يهمنى. ولأن الابنة ميطاف قد استوعبت الدلالة المستلزمه بالسؤال؛ كانت اجابتها هى خرق لمبدأ المناسبة، وأشارت للأم بأنها تعترض على تجاهل كلامها والسخرية منه.

٢- أنواع الاستلزام: ينقسم الاستلزام إلى الأنواع التالية:

استلزام معرفى: المقصود به قدرة المتكلم على معرفة دلالة الكلام دون الحاجة إلى معرفة قواعد التركيب، فهى مفردات تحتفظ بدلالتها مهما تغير السياق، ويمكننا أن نجد ذلك فى مفردات مثل (אבל/ لكن) والتى نتوقع أن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها، وعلى عكس توقعات المتكلم[١٩].

ونجد الاستلزام المعرفى باستخدام אבל فى المثال التالى:

גבריאלה(:בהטעמה)למה ,לא ,קראת לי ,כשזה ,קרה!?

מיטב :קראתי לך בקול כמה פעמים ,אבל ענית לי בנחירות.[٢٠]

جابرييلا: (بتنغيم) لماذا، لم، تناديني، عندما، حدث ذلك؟

ميطاف: ناديتك عدة مرات، لكن تلقيت فقط شخيراً "

فى إجابة الابنة ميطاف على تساؤل الأم (لماذا لم تناديني عندما حدث ذلك)، نجد أن قولها (أنا ناديتك لعدة مرات، لكن لم أتلقى سوى الشخير) يتضمن توقعاً معرفياً للمتلقى بدلالة ما بعد " لكن / אבל " بأنه يفيد عدم الاستجابه، حتى وإن لم يُكتب صراحةً، فمن المنطقى أن ما بعد (אבל لكن) يخالف ما قبلها،وهنا كان الاستلزام المعرفى لا يحتاج إلى تعمق فى مقصد المتكلم.

إلا أننا فى سياق الحوار التالى نجد خرقاً لفكرة المعرفة المسبقة:

גבריאלה :מהעבר לומדים מה לא לעשות בעתיד .אני הייתי מוחקת את העבר שלי. [٢١]

جابرييلا: من الماضى نتعلم ما يجب ألا نفعله فى المستقبل. لقد محوت ماضىَّ.

الشق الثانى من الحوار غير مرتبط بما يمكن توقعه من الشق الأول، فجملة فى شكل حكمة (من الماضى نتعلم ما يجب ألا نفعله فى المستقبل)، تستلزم أن يكون ما بعدها هو الحث على تذكره، ولكن تتمة الحوار هى خرق المتوقع والمعرفه المسبقة، وهو الرغبة فى محو ذلك الماضى (لقد محوت ماضىَّ)، وبالتالى ليس لدى ما أتعلمه.

قد نجد خرقاً للاستلزام المعرفى عن طريق التناقض دون وجود أداة تناقض، فيأتى الكلام على عكس سير الحوار كما فى السياق التالى:

גבריאלה :ואז באמת היית חושבת אותו למשוגע .תראי ,יכול להיות סתם אחד שגר בסביבה. [٢٢]

جابرييلا: وفى الحقيقة اعتقدت أنه مخبول. لترى، من الجائز أنه مجرد شخص يعيش فى الجوار.

فما بعد (תראי لترى) هو تفسير غير متوقع لما قبله، فالأم تعتقد انه شخص مخبول ואז באמת היית חושבת אותו למשוגע، ثم أكلمت حديثها بما يناقض الطرف الاول من الحوار بقولها: ربما هو شخص يسكن فى الجوار ,יכול להיות סתם אחד שגר בסביבה.

استلزام حوارى مخصص: والمقصود به تغير دلالات الكلام بتغير السياق وأحوال المتكلمين، بل وطريقة نطقهم للجمل، فيمكن أن نجد عناصر غير لغوية חוץ לשוניים ناتجة عن معرفة المتكلم باللغة وخصائصها، فقد يلجأ المتكلم إلى استخدام النبر والتنغيم הטעמה كنوع من الاستلزام الحوارى؛ الذى يعطى للمتلقى دلالة أخرى ساخرة אירוניה، أو مستهزئة זילזול بخلاف ما هو بارز من الكلام[٢٣]،كما فى المثال الحوارى التالى:

גבריאלה(:בהטעמה)למה ,לא ,קראת לי ,כשזה ,קרה!?

جابرييلا: (بتنغيم) لماذا، لم، تناديني، عندما، حدث ذلك؟

إن التنغيم والضغط على كلمات بعينها يُعد نوعا من السخرية والاستهزاء، ويبرز أن الابنة فهمت نغمة السخرية المستلزمه بكلام الأم، فكان ردها بنفس الأسلوب:

מיטב :קראתי לך בקול כמה פעמים ,אבל ענית לי בנחירות.[٢٤]

ميطاف: ناديتك عدة مرات، لكن تلقيت فقط شخيراً "

وهناك مثال آخر يوضح دور العناصر غير اللغوية فى بناء الاستلزام الحوارى، والتى من خلالها يتمكن المتلقى من فهم ما وراء الكلام:

מיטב(:מזהירה)אני אקרא לבעלי...

{הזר מחייך ומניד ראשו}.

מיטב :טוב ,תראה ,אין לי בעל שיגן עלי...

{הזר שותק}.[٢٥]

ميطاف: (تحذره) سوف أنادى على زوجى...

الغريب: (يبتسم ويحرك رأسه)

ميطاف: حسناً، ترى، ليس لى زوج يدافع عنى....

فى الحوار السابق نجد أن الجملة الأولى (سوف أنادى على زوجى) تستلزم أن يقتنع المتلقى الغريب بأن لتلك الشابة من يمكنه الدفاع عنها فيتوقف عن متابعتها، فى حين كان رده مخالفاً للمتوقع بحيث ابتسم محركاً راسه، كأنه يقول لها لا تكذبى فأنا أعلم أنه ليس لديك زوج، فيأتى الرد

من ميطاف مؤكداً لتلك الدلالة، لأن هناك عناصر غير لغوية عبارة عن علامات كما فى المنهج السيميائى تسهم فى بناء الدلالة.

٣- خصائص الاستلزام:

- **قابل للإلغاء**: أى أن المتكلم يستطيع إلغاء ما يتضمنه كلامه، وحينها يتوقف المتلقى **הנמען** عن ممارسة الاستلزام، فعندما يقول شخص لآخر: **לא אהבתי כל הבדיחות שלך**؟ فهذا يستلزم من المتلقى **הנמען** أن يعتقد بأنه يحب بعضها، ولكن قد يلغى المتكلم هذا الاستلزام بقوله **באמת אני לא אהבתי כל הבדיחות שלך**؟ فهنا يتوقف الاستلزم ويلغى. ونلاحظ الفرق بين الخطاب الضمنى الذى يتطلب استلزام وتأويل، والذى يمكن للمتكلم إلغاءه،وبين الكلام الصريح الذى لا يمكن لمتكلم إنكاره بسهولة [٢٦].

ونجد إلغاء الاستلزام فى الحوار التالى:

מיטב :קראתי לך בקול כמה פעמים ,אבל ענית לי בנחירות .התקשרתי למשטרה ,ושום דבר לא יצא מזה ,ומאז זה לא קרה שוב ,והנה עכשיו הוא עומד זו הפעם השלישית באותו מקום. [٢٧]

ميطاف: ناديتك بصوت مرتفع ولم أتلقى إلا الشخير. اتصلت بالشرطة ولم يحدث شىء، ومنذ ذلك الوقت لم يحدث مرة أخرى، وها هو يظهر الآن واقفاً للمرة الثالثة فى المكان نفسه.

يبرز إلغاء الاستلزام من الكلام،عندما تقول الابنة للأم بأنها طلبت الشرطة، مما يجعل الأم تتوقع فتح تحقيق فى الأمر، لكن الابنة ميطاف أسرعت لإلغاء المتوقع من كلامها بقولها (**,ושום דבר לא יצא מזה** ولم ينتج شىء عن هذا)؛ أى أنها ألغت المتوقع والمستلزم للشق الأول من كلامها.

- **الاستلزام الواحد يمكن أن يؤدي إلى استلزامات أخرى**، لأنه متغير حسب اختلاف السياق مثلا :لو قلت لشخص أدرس جيداً، فهذا يستلزم مجموعة من الدلالات، فقد يكون طلباً ليتعمق في فكرة ما.

فعندما تقول الابنة لأمها ((**אני מבקשת ממך לפתוח לי כמה דלתות**[٢٨] أريدك أن تفتحى بعض الأبواب) فالأمر قد يترتبط بمجموعة أخرى من الدلالات يحكمها السياق مثل أن تقص الأم لابنتها كل ما يتعلق بماضيها، أو بوالدها الميت، أو ما يتعلق بعلاقات الأم العاطفية.

- **الاستلزام يمكن تقديره :بمعنى** أن المخاطب عليه القيام بخطوات تمكنه من الوصول إلى ما يستلزمه الكلام، وهو ما يعرف بالاستدلال، " فلو انك تحادث غريبا على التليفون يمكنك من نبرة صوته أن تخمن أو تستدل بأنه امراءة، لكن ربما يكون هذا الاستدلال غير صحيح، فالأمر يحتاج إلى مزيد من الخطوات"[٢٩]، وفكرة الاستدلال هى فكرة ملازمة للاستلزام الحوارى ولا تنفك عنه، فكل الأمثلة السابقة احتاجت من المتلقى ممارسة نوع من الاستدلال والتاويل للوصول الى المعنى المضمر.

المبحث الثانى: التعاون الحوارى فى مسرحية (מישהו מסתובב בחוץ شخص ما يتجول فى الخارج)

يعد مبدأ التعاون (עקרון שיתוף הפעולה) أحد ركائز النظرية التداولية، والتى تبنى عليها بقية مبادىء التداولية، وأول من أشار لهذا المذهب هو بول جريس، ويُعنى مبدأ التعاون بالقواعد التى يتبناها كلٌ من المتكلم والمخاطب لإدارة العملية التواصلية، وكيفية الوصول إلى دلالة الكلام وفقاً للسياق[٣٠]، فأساس هذا المبدأ هو وجود تعاون **שיתוף פעולה** بين المتلكم **הדובר** والمتلقى **הנמען**، بحيث يعتقد المتكلم بأن المتلقى يسمعه ويفهمه، ويعتقد المتلقى بأن المتكلم يتناول أموراً جدية وهامة[٣١].

מיטב :היי אימא ,את עדיין עם הפאזל?

גבריאלה :קשה ,למה עשו כל כך קשה... [٣٢]

ميطاف: يا امى، هل مازلت مع اللغز؟

جابرييلا: صعب، لماذا صنعوه صعبا إلى هذا النحو....

فى المثال السابق يبرز مبدأ التعاون بشكل جلى، حيث تسأل ميطاف أمها (هل أنت مازلت تحاولين حل اللغز؟ ودلالة الاستلزام الحوارى للجملة هو (لقد قضيتِ وقتاً طويلاً لحل اللغز؟)

فجاءت الإجابة مباشرة حول الجزء المستلزم من المعنى، والذى نجحت الأم جابرييلا فى معرفة قصد ابنتها (صعب، لماذا صنعوه صعباً...)، مما يعنى أن طرفى الحوار تعاونا فى بناءه، وأن كل منهما على وعى وفهم بمقصد الآخر دون لبس أو غموض.

المثال السابق يتوافق مع ما يراه جرايس فى أنّ كل عملية تخاطبية تحكمها مجموعة من القواعد التى يفترض على المتكلمين (الباث والمتلقى) احترأمها؛ للوصول إلى غاية الخطاب وهى الفائدة والوضوح.[٣٣]

وعندما يتم خرق مبدأ التعاون بين المتحادثين يؤدى ذلك لفشل أو عائق لعملية التواصل، حيث يسودها غموض فى الدلالة كما فى الحوار التالى:

מיטב :מי אתה?

{הזר שותק}.

מיטב :מלאך?

אתה המלאך טוב או הרע?[٣٤]

ميطاف ك من أنت؟

(الغريب صامت)

ميطاف: هل أنت ملاك؟

(الغريب صامت)

فى الحوار السابق طرف يسأل ليتعرف على الطرف الثانى، فى حين الطرف الثانى يمتنع عن التعاون فى الحوار؛ مما يؤدى لرتابه وفشل فى بناء تواصل فعَّال، وبالتالى تتوقف الدلالة، فلا يمكن أن نتخيل حواراً فى اللغة الطبيعية يقوم به طرف بينما يمتنع الطرف الثانى عن المشاركة، وفتكون النتيجة هى توقف التواصل بين الطرفين، ويتفق ذلك مع قول أوركيوني[٣٥] " إذا كان للشخصين فائدة في ممارستهما للكلام فإن كل طرف منهما سيجني ثمار ذلك إذا تحقق التبادل، وعكس ذلك مآله الفشل"[٣٦]

هناك ثلاث قواعد للتعاون بين المتلقى הנמען والمتكلم هى:

يعتبر جريس المحادثة عملية مشاركة ومساعد بين المتكلم والمتلقي، وصاغ مبدأ التعاون لتيسير عملية التخاطب، أما القواعد المتفرعة منه فهي تفسر كيف نستنتج المفاهيم الخطابية، وبصفة عامة يمكن القول أن هذه القواعد تعين في بناء التبادلات الكلامية بطريقة لا تخرجها عن الانسجام ولا عن الاتساق.

اولاً:: مبدأ الكم כלל מרב המידע או כלל הכמות/ (Maxim of Quantity)

المقصود به أن المتكلم يعطى للمتلقى הנמען ما يمتلكه من معلومات، أو أقصى ما يمتلكه من معلومات للمتلقى הנמען.[٣٧]

أولًا: لتكن إفادتك المستمع على قدر حاجته.

ثانيًا: لا تجعل إفادتك تتعدى الخبر المطلوب.

ومن أمثلة توافر مبدأ الكم الحوار التالى فى المسرحية موضوع الدراسة:

מיטב :אני רואה ,איש משונה.

גבריאלה :מה!?

מיטב :רק אמרתי איש משונה וכבר עזב הלך...

גבריאלה(:מתחילה להתקרב לחלון)איפה האיש המשונה עכשיו?

מיטב :עכשיו הוא נעלם.

גבריאלה(:חוזרת למקומה)אהה ,כן.[٣٨]

ميطاف: أنا أرى رجلا غريباً.

جابرييلا: ماذا؟

ميطاف: فقط قلت رجلا غريبا، وقد ذهب وغادر

جابرييلا: (تبدأ تقترب للنافذة) أين ذلك الرجل الغريب الآن؟

ميطاف: الآن قد اختفى.

جابرييلا: (ترجع لمكانها) أه، نعم.

فى المثال السابق برز توفر لمبدأ الكم حيث أخبرت الابنة أمها بأنها ترى رجلاً غريباً، وأمام استفهام الأم عن ذلك، أكدت الابنة كلامها ثم أضافت معلومة جديدة بأن ذلك الرجل الغريب قد رحل، ورغم ذلك اقتربت الأم من النافذة متشككة فى المعلومات التى تقدمها لها الابنة، والتى بدورها أكدت أن الرجل قد اختفى، من الناحية البرجماتية فقد زودت الابنة أمها بكل المعلومات، بل إنها خلال الحوار أضافت معلومات جديدة للأم حول اختفاء الرجل، كنوع من تحديث עידכון الكلام،أى أنها وفق النظرية البرجماتيه زودت أمها بكل المعلومات מרב המידע المتاحة لها.

خرق مبدأ الكم הפרת כלל הכמות

المقصود بخرف مبدأ الكم هو أن يرسل الباث أو المتكلم إلى المتلقى إما معلومات ناقصة أو معلومات زائدة لا حاجة لها[٣٩]،" والمتكلم غالباً ما يقصد خرق إحدى مبادىء التعاون؛ متبعاً الإبهام واللبس فى الكلام بغية إدراك حدود المعنى والغاية التى يتواخاها من الخطاب بصيغة أسلوبية

غير مباشرة، وذلك بأن يكون تعبيره استنتاجاً ملوِحاً غير مصرح، ليلتمس المخاطب وراء صياغته الكلامية جهداً مضافاً فى سبيل تحليلها، وتفكيكها بالوصول إلى مناحى الدلالة المطلوبه"[٤٠]

إن ما سبق يشير إلى أن خرق أحد مبادىء الاستلزام الحوارى فى الحوار الأدبى يعد سمة أسلوبية يقصدها المتكلم (الكاتب) لغاية ما فى نفسه، وبذلك لا تكون عيباً فى اللغة الأدبية، إلا أنها فى اللغة الطبيعية هى عيب؛ لأن الغاية فى التواصل هى الفهم والإفهام بأيسر الطرق، فلا ضرورة لاستخدام ألاعيب اللغة لجعل المتلقى يبذل جهداً للتوصل إلى مقصد القول.

يمكن أن نعثر على صور لخرق مبدأ الكم فى العمل المسرحى موضوع الدراسة على النحو التالى:

מיטב עומדת ליד החלון ומסתכלת החוצה.

גבריאלה :על מה את מסתכלת?

מיטב :מוזר.

גבריאלה :מה את רואה שם?

{מיטב מרוכזת בחלון}.

גבריאלה :למה את עומדת ליד החלון ובוהה החוצה?٤١

تقف ميطاف بجوار النافذة وتنظر للخارج

جابرييلا: إلى ماذا تنظرين؟

ميطاف: غريب

جابرييلا: ماذا ترين هناك؟

(ميطاف تركز فى النافذة)

جابرييلا: لماذا تقفين بجوار النافذة وتحملقين للخارج؟

الأم: تسأل ابنتها حول ما تنظر إليه من النافذة، وبناء على مبدأ الكم من المفترض والمتوقع أن تجيب الابنة بشكل مباشر، لتخبر أمها عما تشاهده من النافذه، بمعنى آخر أن تعطيها كل المعلومات التى فى حوزتها حول التساؤل، ولكن على عكس المتوقع جاءت الإجابة مقتضبة، وفقيرة تواصلياً (غريب)، فالصفة " מוזר غريب " تحتاج إلى موصوف، وهذا الموصوف مبهم لدى المتلقى،فتستكمل الأم الحوار بإعادة السؤال بطريقة أخرى " ماذا ترين هناك؟" ولكن الغموض الدلالى يستمر، بحيث لا تجيب الابنة أمها، بل فقط تركز على النافذة، فتحاول الأم أن تبحث عن

طريقة أخرى من أجل بناء تعاون حوارى يوصل إلى دلالة واضحة للمتلقى،فتسأل السؤال للمرة الثالثة بطريقة أخرى " لماذا تقفين بجانب النافذة وتحملقين للخارج؟ "

ومن الصور الحوارية الأخرى التى يبرز فيها خرق مبدأ الكم الحوار التالى:

מיטב :עוד לא הגענו למצב הזה.(..מצביעה איפה לשבץ את החלק)שימי שם.

גבריאלה :איפה שם?

מיטב :שם ,שם את לא רואה?

גבריאלה :שם שם זה בכל מקום(.לחוצה ,מחפשת איפה לשים-)

אני לא רואה ,איפה؟.(מנסה לשבץ בכוח) כאן ?כאן ?זה לא הולך וכאן לא. [٤٢]

ميطاف: لم نصل بعد إلى هذه الحالة (.. تشير إلى الموضع الذى يتم تثبيت الجزء فيه) ضعى هناك.

جابرييلا: أين هناك؟

ميطاف: هناك هناك ألا ترين؟

جابرييلا: هناك، كل مكان هناك (متوتره، تبحث أين تضع – قطعة اللغز) أنا لا أرى، أين؟ (تحاول تثبيتها بالقوة) هنا؟ هنا؟ ذلك غير صحيح، وهنا لا.

نلحظ فى الحوار السابق أن المتكلم لا يعطى المعلومات الكاملة، والتى تعين المتلقى على فهم الرسالة اللغوية بسهولة مهما كانت بساطتها، فنجد ميطاف تقول لأمها (שימי שם ضعى هناك) فى حين أن الأم لم تدرك المعلومه، ولم تعرف أين (שם هناك) وما المقصود بها، مما يشير إلى عجز فى الرسالة اللغوية من ناحية كمية المعلومات التى بها، فترد الأم متحيرة (איפה שם أين هناك؟)، فبدلاً من أن توضح الابنة الرسالة بمزيد من المعلومات، اكتفت بتكرار ما هو مبهم منذ البداية (מיטב :שם ,שם את לא רואה؟ هناك هناك، أنت لا ترين؟، فتؤكد الأم ضعف الرسالة اللغوية من ناحية الكم، إنها غير قادرة على توصيل معلومه حوارية من خلال ردها (גבריאלה :שם שם זה בכל מקום هناك هناك فى كل مكان)

من خلال ما سبق نلاحظ إن الدلالات المتوارية خلف المعنى الظاهر تحتاج لمفسر ومؤول مرن ذي دراية كبيرة›› حتى لا يزيغ الكلام عما في الكلام والخطاب والنص والحوار من دلالات عميقة، وحتى لا يتيه عن ما لها به علاقة متينة .ولئن كان التأويل بحراً بلا سواحل فلا مندوحة

للمؤول من أن يضع له حدوداً تقيه من مغبة الانزلاق...فعبد القاهر يؤكد تعدد دلالات الكلام الواحد بقوله عن تأويلها الذي يعتبر أحد أبرز أسس التداولية[٤٣]

ثانياً: مبدأ الكيف / الجودة כלל האיכות– (Maxim of Quality)

المقصود بهذا المبدأ أن المتلكم **הדובר** يرسل للمتلقى **הנמען** معلومات حقيقية، ويمتنع عن إرسال خطاب كاذب أو غير دقيق[٤٤]، ويمكن تحديد مرتكزات مبدأ الكيف فى الارشادات التالية:

١- لا تقل أبداً ما تعتقد أنه كاذب.

٢ - لا تقل أبداً ما تفتقر إلى دليل كاف عليه.

يمكن أن نجد مبدأ الكيف فى المثال التالى من المسرحية موضوع الدراسة:

מיטב :הוא פה ...!אוי(,מתבלבלת לרגע)אימא !מה אני עושה...!?

{גבריאלה ממהרת להציץ דרך החלון}.

גבריאלה :הפעם אני יורדת איתך[٤٥].

ميطاف: هو هنا....! ياه (ترتبك للحظة) يا أمى! ماذا أصنع...!؟ (تسرع جابرييلا للنظر من النافذة)

جابرييلا: هذه المرة سأنزل معك.

وفقا لمبدأ الجودة، تنقل الابنة ميطاف لأمها معلومات صادقة قيقة تعتمد على المشاهدة، فكان رد الفعل وفق تلك المعلومات أن طلبت أمها أن تنزل معها لرؤية ذلك الغريب الذى يحاول اقتام حياتهم، فالتعاون فى الوار السابق مبنى على معلومات صادقة فى جملة تقريرية مباشرة **הוא פה** هو هنا، والجملة التقريرية الخبرية تحتمل الصدق والكذب وكلما كانت صادقة كلما أسهم ذلك فى انجاز الفعل الكلامى فى الجملة، وكان الانجاز هو استعداد الأم للنزول مع الابنة دون طلب صريح منها، بل هو طلب ضمنى يستلزمه كلام الابنة.

نلاحظ خرق لمبدأ الجودة הפרת כלל האיכות فى المثال التالى:

المقصود بخرق مبدأ الجودة هو أن يقدم المتكلم معلومات مغلوطة أو معلومات لا دليل عليها، ونجد ذلك فى المثال التالى:

מיטב :אימא ,עומד שם גבר ...וזאת לא הפעם הראשונה החודש שאני רואה אותו עומד באותו מקום ,ואת מדברת איתי על פאזל!?

{אור עמום עולה לאט על הזר שעומד ברחוב ומסתכל לכיוון הבית.

בהמשך הזר עושה את מה שמיטב מתארת.

גבריאלה תוקעת מבט על מיטב}.

מיטב :מה את מסתכלת עליי ככה ?בואי ותראי בעצמך...

{גבריאלה נגשת לחלון}.

גבריאלה(:בהצצה זריזה)עומד(?חוזרת לפאזל)שיעמוד!

מיטב :הוא נמצא בסביבה הרבה זמן ולפעמים הוא תקוע במקום אחד ולא זז ממקומו...

מיטב :אוי...

גבריאלה(:בבהלה)מה קורה?

מיטב :הוא ראה שאני מתסכלת עליו.

גבריאלה :מיטב ,את בונה לעצמך סרט מתח ,כנראה שאת משועממת .בואי תעזרי לי עם החלק הזה של הפאזל שמעכב אותי. ٤٦

ميطاف: ماما، هل يوجد رجل... هذه ليست المرة الأولى التي أراه فيها يقف في نفس المكان، وأنت تتحدثين عن اللغز؟!

(ضوء خافت يرتفع ببطء على الغريب الواقف في الشارع وينظر نحو المنزل.)

باستمرار يقوم الغريب بفعل ما تصفه ميطاف.

جابريلا تنظر إلى ميطاف

ميطاف: لماذا تنظرين إليّ هكذا؟ تعال وانظرى بنفسك...

(جابرييلا تذهب إلى النافذة.)

ميطاف: لقد كان موجودًا لفترة طويلة وأحيانًا يكون ثابتاً في مكان واحد ولا يتحرك...

ميطاف: ويلى...

جابرييلا: (في حالة من الذعر) ما الأمر؟

ميطاف: رأى أنني أنظر إليه.

جابرييلا: ميطاف، أنت تصنعى لنفسك فيلمًا مشوقًا، وربما تشعرين بالملل. تعالى ساعدني في ذلك الجزء من اللغز الذي يقف أمامى.

نلحظ فى المثال السابق عدم تصديق الأم للابنة فى كلامها عن الرجل المجهول، فكل مشاركة الأم فى الحوار هى تشكيك فى جودة المعلومات **איכות המדע** التى ترسلها لها الابنة، ويتضح لذلك من الجملة الختامية من الحوار:

גבריאלה :מיטב ,את בונה לעצמך סרט מתח ,כנראה שאת משועממת .בואי תעזרי לי עם החלק הזה של הפאזל שמעכב אותי. ٤٧

جابرييلا: ميطاف، أنت تصنعى لنفسك فيلمًا مشوقًا، وربما تشعرين بالملل. تعالى ساعدني في ذلك الجزء من اللغز الذي يقف أمامى.

وكذلك المثال التالي:

גבריאלה :שטויות ,אדם רגיל עומד באמצע הדרך .אני לא רואה בו משהו מיוחד.

מיטב :ראית(מסתתרת שוב אחרי הווילון !?).

גבריאלה :כן ,אז מה ?

מיטב :הוא שוב עשה לי סימן.

גבריאלה :הוא לא עשה לך סימן ,הוא החליק את שיער ראשו ,זה נקרא סימן?

מיטב :כן ,הוא הסתכל עליי ועשה את הסימן של החלקת שיער ראשו. למה!?

גבריאלה :מיטב די !את בונה דרמה מיותרת.٤٨

جابرييلا: هراء، شخص عادى يقف فى وسط الطريق. أنا لا ارى فيه شيئا متفرداً.

ميطاف: هل رأيت (تختفى مرة أخرى وراء الستارة)؟!

جابرييلا: نعم، وماذا بعد ذلك؟

ميطاف: هل رأيت (تختفى مرة أخرى وراء الستارة)؟!

ميطاف: هو مرة أخرى أشار إلىَّ.

جابرييلا: هو لم يشير إليك، هو فقط ضبط من شعر رأسه، هل هذا يسمى إشاره؟

ميطاف: نعم هو أشار إلىَّ كأنه يضبط من شعر رأسه، لماذا؟

جابرييلا: كفى يا ميطاف! أنت تختلقين دراما مبالغ فيها.

يبدأ المثال الحوارى السابق بجملة حوارية هى هدم لكل ما سبق، وتأكيد على عدم الصدق فى المعلومات:

גבריאלה :שטויות ,אדם רגיל עומד באמצע הדרך .אני לא רואה בו משהו מיוחד.

جابرييلا: هراء، شخص عادى يقف فى وسط الطريق. أنا لا ارى فيه شيئا متفرداً.

وهذا الحوار يستلزم القول الاضمارى الذى نفهمه منه (أنا لا أصدقك، أنت خاطئة، كل شيء طبيعى)

ثم ترسل الابنة باعتبارها (الباث) فى هذا الحوار معلومات أخرى لأمها (المتلقى) دون تغير فى سياق الحال:

מיטב :ראית(מסתתרת שוב אחרי הווילון !?).

ميطاف: هل رأيت (تختفى مرة أخرى وراء الستارة)؟!

ونتيجة لعجز المعلومات، وعدم صدقها من ناحية المتلقى، يكون الرد على النحو التالى:

גבריאלה :כן ,אז מה ? جابرييلا: نعم، وماذا بعد ذلك؟ فكأن الأم تقول لها كفى، لا يوجد ما يمكن تصديقة من كلامك.

وتستمر الابنة فى إرسال معلوماتها فتقول:

מיטב :הוא שוב עשה לי סימן. ميطاف: هو مرة أخرى أشار إلىَّ.

وتستمر الأم فى خرق مبدأ الكيف من خلال عدم تصديقها للكلام فتقول لها:

גבריאלה :הוא לא עשה לך סימן ,הוא החליק את שיער ראשו ,זה נקרא סימן?

جابرييلا: هو لم يشير إليك، هو فقط ضبط من شعر رأسه، هل هذا يسمى إشاره؟

فالاستلزام الحوارى السابق هو تأكيد الأم لابنتها بأن معلوماتها غير صادقه وأنه تتشكك منها، وهذه الجملة الحوارية الختامية توضح ذلك:

גבריאלה :מיטב די !את בונה דרמה מיותרת.

جابرييلا: كفى يا ميطاف! أنت تختلقين دراما مبالغ فيها.

وتبرز من ثنايا المثال السابق السخرية والتى تعد من صور خرق مبدأ الكيف، وهذا ما أكد عليه جريس عندما قال " أن السخرية تنطوي على انتهاك مبدأ الجودة" [٤٩].

ثالثاً: مبدأ المناسبة כלל הרלוונטיות– (Maxim of Relation)

وهو أن يرسل المتكلم للمتلقى הנמען بيانات ومعلومات متعلقة بموضوع الخطاب، إعمالا بالقاعدة البلاغية العربية لكل مقام مقال.

عند الحديث عن مبدأ المناسبة نجد أنه – وفقا لرؤية جرايس – يساهم المتلقى فى إكمال الفراغات التى يجدها فى كلام المتكلم بحيث تكون إجابته له متوافقة مع طلبه، وهذا يتطلب من المتلقى إدراكا كاملاً بالسياق،وموضوع المحادثة حتى يمكنه التعاون فيها[٥٠]

يمكن أن نلاحظ صورة حوارية يبرز من خلالها مبدأ المناسبة:

גבריאלה :למה את כועסת?

מיטב :אני לא כועסת.

גבריאלה :את מנסה להסתיר את הכעס שלך.

מיטב :קיוויתי שלא תגיבי בנימה של לגלוג.

גבריאלה :איך אני יכולה ללגלג על בת יקרה כמוך?

מיטב(:במפתיע)הנה הוא שוב ,בואי תראי בעצמך. ٥١

جابرييلا: لماذا أنت غاضبة؟

ميطاف: لست غاضبة.

جابرييلا: أنت تحاولين إخفاء غضبك.

ميطاف: كنت أتمنى ألا تردى بنبرة ساخرة.

جابرييلا: كيف يمكنني أن أسخر من ابنة عزيزة مثلك؟

ميطاف: (بشكل مفاجىء) ها هو مرة أخرى، تعال لترين بنفسك

فى المثال السابق نلاحظ أن الموقف الحوارى يتعلق بغضب الابنة من أمها، حين لم تصدق قولها بمشاهدة رجل غريب من النافذة، وكافة الجمل تتعلق بهذا السياق الاجتماعى הקשר חברתי، فالتعاون فى الحوار السابق بارز بوضوح فكل اجابة مرتبطة بالسؤال السابق عليها وبتكرار نفس الكلمات (כועסת / לא כועסת) و (נימה של לגלוג / איך אני יכולה ללגלג). ويمكن أن نلاحظ تعدد المبادىء، حيث يبرز مبدأ الكم فى الجملة النهائية من الحوار حيث اضافت الأم معلومة جديدة تتعلق بالسياق نفسه (הנה הוא שוב ,בואי תראי בעצמך).

وهناك مثال آخر لمبدأ المناسبه نجده فى الحوار التالى:

גבריאלה :כמעט העפת לי את הראש מהמקום .מה עכשיו?

מיטב :הוא הסתכל שוב לכיוון שלי.

גבריאלה :למה את ממשיכה להסתכל!?

מיטב :כי זה מסקרן אותי.

גבריאלה :למה את חושבת שהוא עושה את זה?

מיטב :זה מה שאני מנסה להבין[٥٢]

جابرييلا: تقريباً خلعتِ رأسي من مكانها. ماذا الآن؟

ميطاف: لقد نظر في اتجاهي مرة أخرى.

جابرييلا: لماذا تنظرين إليه باستمرار؟!

ميطاف: لأن ذلك يحرك حب الاستطلاع لدى.

جابرييلا: لماذا تعتقد أنه يفعل ذلك؟

ميطاف: هذا ما أحاول فهمه.

فى المثال السابق نجد التزاماً واضحاً بمبدأ مناسبة المقال للمقام، فمحور الحديث عن الرجل الغريب، وهناك عناصر لغوية تربط السؤال بإجابته كما فى الفعل (הסתכל) فى الحوار التالى:

מיטב :הוא **<u>הסתכל</u>** שוב לכיוון שלי.

גבריאלה :למה את ממשיכה **<u>להסתכל</u>**!?

إن السياق السابق الذى يبرزه تكرار الفعل يبرز أن مناسبة الكلام واحدة وموضوعه واحد (الحديث عن الشخص الغريب)

وقد يحدث خرق لمبدأ المناسبة كما فى الحوار التالى:

גבריאלה :אם אין לך מה לעשות ואת משתעממת ,בואי תעזרי לי בפאזל הדפקטיבי הזה ...איך הם מייצרים פאזל בלתי פתיר?

מיטב :אימא ,עומד שם גבר ...וזאת לא הפעם הראשונה החודש שאני רואה אותו עומד באותו מקום ,ואת מדברת איתי על פאזל!? [٥٣]

جابرييلا: إذا لم يكن لديك ما تفعلينه و تشعرين بالملل، تعالِ ساعديني في هذا اللغز المعيب... كيف يصنعون لغزًا غير قابل للحل؟

ميطاف: ماما، يوجد رجل واقف هناك... وهذه ليست المرة الأولى التي أراه فيها واقفاً في نفس المكان هذا الشهر، وأنت تتحدث معي عن لغز؟!

نلاحظ فى الحوار السابق أن إجابة الابنة ميطاف لا تتعلق بالسؤال الذى وجهته لها الأمن، لذلك فقد أخلت الابنة بمبدأ المناسبة، بحيث كانت اجابتها (أمى يقف هناك رجل....) لا تتعلق بسياق الطلب (إذا لم يكن لديك ما تفعليه وتشعرين بالملل، فتعالى ساعديني فى هذا.....)

وقد يحدث خرقاً لمبدأ المناسبة كما فى الحوار التالى:

מיטב :הפעם אלה לא היו האצטרובלים .קמתי והסתכלתי החוצה .פנסי הרחוב דלקו ,לכן לא היה חשוך כל כך .הסתכלתי מבעד לחלון וראיתי בברור צל גדול של אדם משתקף וזז מבית השכנים שלנו .שזה אומר שמישהו הסתובב ליד הבית שלנו.

גבריאלה :הדבר הפשוט ביותר היה להעיר אותי...

{שתיקה קלה}.

גבריאלה :רוצה לשתות משהו?

מיטב :לא .אני רואה שאת מזלזלת במה שאני מספרת ואת בכלל לא מקשיבה לי.

גבריאלה(:בהטעמה)למה ,לא ,קראת לי ,כשזה ,קרה!؟ ٥٤

ميطاف: هذه المرة ليست أشجار الصنوبر. نهضت ونظرت إلى الخارج. مصابيح الشارع مضيئة، لذلك لم يكن مظلماً. نظرت من النافذة ورأيت بوضوح ظلا كبيرا لشخص ما ينعكس ويتحرك من منزل جيراننا. هذا يعنى أن شخص ما كان يتجول بجوار منزلنا.

جابرييلا: أبسط شيء هو أن توقظينى...

(صمت خفيف.)

جابرييلا: هل تريدين أن تشربى شيئًا ما؟

ميطاف: لا. أرى أنك تقللين من شأن ما أقوله ولا تنصتين لى على الاطلاق.

جابرييلا (بتنغيم) لماذا، لم، تناديني، عندما حدث ذلك؟!

سياق الحال فى الحوار السابق أن الابنة ميطاف شاهدت الرجل الغريب من النافذة، وتخبر أمها بما حدث، فيكون رد الأم فى غير سياق الحال (רוצה לשתות משהו?) هل تريدين أن تشربى شيئًا ما؟، الحال الذى ينقل الحوار لجهة أخرى مخالفة، مما يستلزم فى ذهن المتلقى أن الأم تجد الأمر غير مهم،لذلك حدث خرق لمبدأ المناسبة، فكان السؤال حول شرب شيء، لا يناسب المعلومات التى أرسلتها الابنة (الباث) للأم (المتلقى).

الخاتمة

- تستخدم اللغة العبرية كلمة אימפליקטורה للإشارة إلى الاستلزام الحوارى، وهى كلمة معبرنة عن اللفظ الإنجليزى Implicature
- يعد الاستلزام الحوارى أحد عناصر التداوليه، ويهتم بمقصد المتكلم من كلامه مع مراعاة السياق.
- اعتماد الأعمال المسرحية على الحوار، جعل المسرح من المجالات المناسبة لتطبيق أحد عناصر النظرية التداولية المتمثل فى الاستلزام الحوارى.

- تخرج الأساليب اللغوية عن دلالتها المباشرة إلى دلالة إضمارية، تحتاج من المتلقى مجهوداً لفك شفرتها.
- لا يمكن للحوار أن يكون ناجحاً إلا إذا كان هناك تعاون بين طرفى الخطاب، وخرق مبدأ التعاون يعنى فشلاً فى التواصل.
- المقصود بمبدأ الكم עקרון הכמות أن يعطى المتكلم المتلقى المعلومات المطلوبه والكاملة حول موضوع الخطاب، وخلاف ذلك يعد خرقا للمبدأ، وقد يكون الخرق لعلة أسلوبية يقصدها الكاتب.
- المقصود بمبدأ الكيف עקרון האיכות أن يعطى المتكلم المتلقى معلومات صادقة صحيحة يمكنه التدليل عليها، وقد يحدث خرقاً لهذا المبدأ فى الحوار المسرحى.
- المقصود بمبدأ الطريقة עקרון הסגנון أن يقدم المتلكم للمتلقى معلوماته بوضوح دون لبس أو غموض، وخلاف ذلك يُعد خرقاً للمبدأ.
- المقصود بمبدأ المناسبه עקרון أن تكون المعلومات التى يرسلها كل من المتلكلم والمتلقى لبعضهم البعض تدور فى سياق الموضوع، وخلاف ذلك يعد خرقا للمبدأ يستلزم أن يقوم المتلقى القارىء بنوع من التاويل لفهم اضماريات النص.
- هناك نماذج فى العمل المسرحى موضوع الدراسة تم فيها خرق مبادىء التعاون (الجودة / الكم / المناسبة / الطريقة)، وكان ذلك لعلة أسلوبية يقفصدها الكاتب المسرحى.

الهوامش:

[١] – محمود احمد نخلة ، أفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ ، ص٣٣

[٢] – مصدر المعلومات الكاتب نفسه .

[٣] – אתר " תיאטרון קרוב " מותר ב: http://t-karov.co.il/show.php?id=٥٥٦٦

[٤] –Richard Nordquist, – Conversational Implicature Definition and Examples, available at :

https://www.thoughtco.com/conversational-implicature-speech-acts-١٦٨٩٩٢٢.

٥ – Hugh Laurie and Michael Weston, "Not Cancer," an episode of the TV show "House, M.D." ٢٠٠٨. available at : https://www.thoughtco.com/conversational-implicature-speech-acts-١٦٨٩٩٢٢

٦ – אלוני ، איציק ، מישהו מסתובב בחוץ ،עמ" ١٢ – מותר באתר :

٧ – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥ ، ص٣

٨ – آن روبول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د.سيف الدين دغفوس ود.محمود الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١،٢٠٠٣ ، ص٥٣

٩ – انظر : عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٣١

١٠ – מוצניק ، מלכה ، לשון, חברה ותרבות ، כרך ٤ ، האונבירסיטה הפתוחה ،רעננה ، ישראל ،٢٠٠٢،עמ"١٠٨

١١ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٢٣

١٢ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ١٤

١٣ – תמר סוברן ، שפה ומשמעות ، הוצאת הספרים של אונבירסיטת חיפה ، ٢٠٠٦ ، עמ"١٤٢

١٤ – انظر : عبد الفتاح الحموز، نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط١ ٢٠١٢. ، ص٥٨٤.

١٥ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٣

١٦ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٨

١٧ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٣٤

١٨ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٥

[١٩] – جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد فى التواصل ، ترجمة : محمد الشيبانى ، دار الطليعة للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٣، ٣٥

[٢٠] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ"٥

[٢١] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ٢٣"

[٢٢] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٦

[٢٣] – תמר סוברן ، שפה ומשמעות ، הוצאת הספרים של אונבירסיטת חיפה ، ٢٠٠٦ ، עמ"١٤٦

[٢٤] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ"٥

[٢٥] – שם ،עמ"١٩

[٢٦] – محمود احمد نخلة،أفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢،ص٣٨.

[٢٧] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ"٥

[٢٨] – שם ،עמ" ١٤

[٢٩] – Keith Allan, "Natural Language Semantics." Wiley-Blackwell, ٢٠٠١, available at : https://www.thoughtco.com/conversational-implicature-speech-acts-١٦٨٩٩٢٢

[٣٠] – גד בן עמי צרפתי,הפרגמטיקה ופעולות הדיבור ,לשוננו לעם ל"ד, תשמ"ג, עמ'١٠٧

[٣١] – ג'ון אוסטין ,איך עושים דברים עם מילים ,רסלינג, ٢٠٠٦, עמ' ٣٨-٣٩

[٣٢] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٨

[٣٣] – الاستلزام الحواري في القرآن الكريم : ٢٦.

[٣٤] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٢٠

٣٥ – اوركيوني :هي كاترين كيربارت أستاذة في فرع علوم الكلام في جامعة لوميير لها مجموعة من الكتب حول علم الدلالة والتداولية التواصلية ، تعتبر الفلسفة الألسنية هى محور تخصصها

٣٦ – قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٢، ص ٧ .

٣٧ – ראה : בייט–מרום ، רות ، שיטות מחקר במדעי החברה : הנסיבות החברתיות של המחקר ההתנהגותי ، יחידה ٧ ، האונבירסיטה הפתוחה ،רעננה ، ישראל ، ٢٠١٣ ، עמ"٩٤

٣٨ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٢

٣٩ – יסודות תורת המשמעות סמנטיקה ופרגמטיקה ، כרך ב ، האונבירסיטה הפתוחה ،רעננה ، ישראל ،עמ" ٢٣٠

٤٠ – بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، مؤسسة السياب – لندن – ط ١/ ٢٠١٢، ٢٥٩

٤١ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ١

٤٢ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ"٩

٤٣ – محمد السويرتي، النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم تقريب توليدي وأسلوبي .وتداولي، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٧ ، ص٢١٧

٤٤ – יסודות תורת המשמעות סמנטיקה ופרגמטיקה ، כרך ב ، האונבירסיטה הפתוחה ،רעננה ، ישראל ،עמ" ٢٢٦

٤٥ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ١٥

٤٦ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٣

٤٧ – אלוני ، איציק ، שם ،עמ"٣

٤٨ – שם ،עמ" ٤

[٤٩] – B. Hatim، Ian Mason , Discourse and the Translator , Routledge, London, ١ edition (March ٥, ١٩٩٠) , p٩٨

[٥٠] – תמר סוברן ، שפה ומשמעות ، הוצאת הספרים של אונבירסיטת חיפה ، ٢٠٠٦ ، עמ"١٤٦

[٥١] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ" ٢

[٥٢] – אלוני ، איציק ، שם ،עמ"٦

[٥٣] – שם ،עמ"٣

[٥٤] – שם ،עמ"٥

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- אלוני، איציק، מישהו מסתובב בחוץ

ثانياً: المراجع العربية:

١. آن روبول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة د.سيف الدين دغفوس ود.محمود الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٣،١، ص٥٣

٢. اوركيوني :هي كاترين كيربارت أستاذة في فرع علوم الكلام في جامعة لومبير لها مجموعة من الكتب حول علم الدلالة و التداولية التواصلية، تعتبر الفلسفة الألسنية هى محور تخصصها
٣. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب – لندن – ط ١ ٢٠١٢
٤. جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد فى التواصل، ترجمة: محمد الشيبانى، دار الطليعة للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان،٢٠٠٣
٥. عبد الفتاح الحموز، نحو اللغة العربية الوظيفي في مقاربة أحمد المتوكل، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط١ . ٢٠١٢
٦. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، ط١، ٢٠٠٣، ص٣١
٧. قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،٢٠١٢ ،
٨. محمد السويرتي، النحو العربي من المصطلح إلى المفاهيم تقريب توليدي وأسلوبي .وتداولي، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٧
٩. محمود احمد نخلة، أفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢، ص٣٣
١٠. محمود احمد نخلة،أفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢،ص٣٨.
١١. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣

ثالثاً: المراجع العبرية

١. בייט-מרום، רות، שיטות מחקר במדעי החברה: הנסיבות החברתיות של המחקר ההתנהגותי، יחידה ٧، האונבירסיטה הפתוחה،רעננה، ישראל، ٢٠١٣، עמ"٩٤

٢. גד בן עמי צרפתי,הפרגמטיקה ופעולות הדיבור ,לשוננו לעם ל"ד, תשמ"ג, עמ'١٠٧
٣. ג'ון אוסטין ,איך עושים דברים עם מילים ,רסלינג, ٢٠٠٦
٤. יסודות תורת המשמעות סמנטיקה ופרגמטיקה، כרך ב، האונבירסיטה הפתוחה،רעננה، ישראל
٥. מוצניק، מלכה، לשון, חברה ותרבות، כרך ٤، האונבירסיטה הפתוחה،רעננה، ישראל،٢٠٠٢،
٦. תמר סוברן، שפה ומשמעות، הוצאת הספרים של אונבירסיטת חיפה، ٢٠٠٦

رابعاً: المراجع الانجليزية

١. B. Hatim، Ian Mason , Discourse and the Translator , Routledge, London, ١ edition (March ٥, ١٩٩٠) , p٩٨
٢. Hugh Laurie and Michael Weston, "Not Cancer," an episode of the TV show "House, M.D." ٢٠٠٨. available at: https://www.thoughtco.com/conversational-implicature-speech-acts-١٦٨٩٩٢٢
٣. Keith Allan, "Natural Language Semantics." Wiley-Blackwell, ٢٠٠١, available at: https://www.thoughtco.com/conversational-implicature-speech-acts-١٦٨٩٩٢٢
٤. Richard Nordquist, - Conversational Implicature Definition and Examples, available at: https://www.thoughtco.com/conversational-implicature-speech-acts-١٦٨٩٩٢٢.